. @ 24 @

(لتجدني بالأمير برا % وبالقناة مدعسا مكرا) .

(إذا عطيف السلمي برا %) + الرجز + .

قال القاضي أبو محمد فالألف على هذه القراءة والتأويل ثابتة في ابن وقال بعضهم ابن صفة لعزير كما تقول زيد بن عمرو وجعلت الصفة والموصوف بمنزلة اسم واحد وحذف التنوين إذا جاء الساكنان كأنهما التقيا من كلمة واحدة والمعنى عزير ابن ا معبودنا وإلهنا أو المعنى معبودنا أو إلهنا عزير ابن ا .

قال القاضي أبو محمد وقياس هذه القراءة والتأويل أن يحذف الألف من ابن لكنها تثبت في خط المصحف فيترجح من هذا كله أن قراءة التنوين في عزير أقواها وحكى الطبري وغيره أن بني إسرائيل أصابتهم فتن وبلاء وقيل مرض وأذهب ا عنهم التوراة في ذلك ونسوها وكان علماؤهم قد دفنوها أول ما أحسوا بذلك البلاء فلما طالت المدة فقدت التوراة جملة فحفظها ا عزيرا كرامة منه له فقال لبني إسرائيل إن ا قد حفظني التوراة فجعلوا يدرسونها من عنده ثم إن التوراة المدفونة وجدت فإذا هي مساوية لما كان عزير يدرس فضلوا عند ذلك وقالوا إن هذا لن يتهيأ لعزير إلا وهو ابن ا وظاهر قول النصارى ! 2 2 ! أنها بنوة النسل كما قالت العرب في الملائكة وكذلك يقتضي قول الضحاك والطبري وغيرهما وهذا أشنع في الكفر قال أبو المعالي أطبقت النصارى على أن المسيح إله وأنه ابن الإله .

قال القاضي أبو محمد ويقال إن بعضهم يعتقدها بنوة حنو ورحمة وهذا المعنى أيضا لا يحل أن تطلق البنوة عليه وهو كفر لمكان الإشكال الذي يدخل من جهة التناسل وكذلك كفرت اليهود في قولهم ! 2 2 ! وقولهم نحن أبناء ا وإنما توجد في كلام العرب استعارة البنوة عبارة عن نسب وملازمات تكون بين الأشياء إذا لم يشكل الأمر وكان أمر النسل لاستحالة من ذلك قول عبد الملك بن مروان وقد زبنتنا الحرب وزبناها فنحن بنوها وهي أمنا يريد للملازمة ومن ذلك قول حريث بن مخفض .

(بنو المجد لم تقعد بهم أمهاتهم % وآباؤهم أبناء صدق فأنجبوا) + الطويل + .

ومن ذلك ابن نعش وابن ماء وابن السبيل ونحو ذلك ومنه قول الشاعر .

(والأرض تحملنا وكانت أمنا %) + الكامل + .

ومنه أحد التأويلات في قوله صلى ا عليه وسلم لا يدخل الجنة ابن زنى أي ملازمه والتأويل الآخر أن لا يدخلها مشكل الأمر والتأويلان في قول النصارى ! 2 2 ! كما تقدم من الصفة

والخبر إلا أن شغب التنوين ارتفع هاهنا و ! 2 2 ! نبي من أنبياء بني إسرائيل وقوله (بأفواههم) يتضمن معنيين أحدهما إلزامهم المقالة والتأكيد في ذلك كما قال ! 2 ! 2 وكقوله ! 2 2 ! والمعنى الثاني في قوله ! 2 2 ! أي هو ساذج لا حجة عليه ولا برهان غاية بيانه أن يقال بالأفواه قولا مجردا نفس دعوى و ^ يضاهون ^ قراءة الجماعة ومعناه يحاكون